وضروره الحس حاكمه مطلقا يقول فيه نظر لانا لانسلم ان الضوء لو كان جسما
محسوسا لكان ساترا لما وراءه فان الزجاج جسم محسوس وليس
ساترا لما وراءه بل الحق ان يقال لو كان الضوء جسما لزم التداخل
او ازدياد حجم الجسم القابل للضوء عند حصول الضوء فيه وهو ضعيف
لان الزجاج وان لم يستر ما وراءه لكن بواسطته يضعف الاحساس
عما وراءه بحيث لا يكون الاحساس به مع الزجاج وعدمه على السواء
بخلاف الضوء فانه كلما ازداد وكان الاحساس اتم ولا نم ان الضوء
لو كان جسما لزم التداخل وازدياد حجم الجسم القابل له اذ القابل لكونه جسما
لا يقول بحصوله في القابل بهذه الحيثية بل يقول انه يحيط به احاطة الهواء
به وقيل هو اللون واللون ظهوره المطلق ضوء وخفاؤه المطلق
ظلمة والمتوسط منهما ظل ومنع بانه يحس به دون اللون كالملون
اذا كان في ظلمة فانه يحس بالضوء فيه ولا يحس باللون لا يقال انما لا
يحس به لان شرط الاحساس به ضوء قوي ولم يوجد لانا نقول
شرطه او لا سناه شرط رونقه ثم ان منها ما هو اول وهو الحاصل من مقابلة
المضي لذاته كالحاصل على وجه الارض من مقابلة الشمس ويسمى ضياء
ان قوي كما في وسط النهار مثلا وشعاعا ان ضعف ومنها ما هو ثان
وهو الحاصل من مقابلة المضي بالغير كالحاصل على وجه الارض وقت
الاسفار اي قبل طلوع الشمس وعقيب الغروب فان وجه الارض
ح يصير مستضيئا بالهواء الذي صار مضيئا لمقابلة الشمس والحاصل
من مقابلة القمر المضي بالغير فان ضوء القمر ليس لذاته بل هو مستفاد
من الشمس كما سيجي ويسمى اي الضوء الثاني نورا قال الله تعالى هو الذي
جعل الشمس ضياء والقمر نورا واعلم ان كلام المصنف يدل على ان
ضوء القمر لا يسمى نورا وانه مخصص بما يحصل من مقابلة القمر
وكلام الامام في الملخص يدل على ان ضوء الشيء ان كان من غيره
يسمى نورا اقول ينبغي ان يسمى ضوء الشمس ضياء او شعاعا فانه حاصل
من مقابلة المضي لذاته وظلا ان حصل من مقابلة المضي لذاته

الهواء المكيف به اي بالضوء كما قلنا في الضوء والذي على وجه الارض
قبل الطلوع وبعد الغروب وكذا الضوء الذي في البيوت عند طلوع
الشمس وانما لا نحس به جواب سؤال تقريره ان الهواء الذي على
وجه الارض لو كان متكيفا بالضوء لوجب ان يحس بضوئه كما يحس
بالجدار المضي اي بضوء الجدار المتكيف به وتقرير الجواب ان عدم
الاحساس بضوء الهواء انما هو لضعف لونه بخلاف لون الجدار
فانه قوي وقوة الضوء وضعفه انما يكون بواسطة قوة اللون وضعفه
فان اللون اذا كان قويا يتكيف بضوء قوي واذا كان ضعيفا
يتكيف بضوء ضعيف والذي يترقرق اي يتلالاء على الاجسام
حتى كانه يستر لونها وكانه يفيض منها يسمى لمعانا فان كان ذاتيا
لذلك الجسم غير مستفاد من غيره يسمى شعاعا كما للشمس وقد تقدم
ان الشعاع يقال ايضا على الضوء الاول الضعيف فهو مقول
بالاشتراك اللفظي عليهما والا فبريقا كما في المراة اذا وضعت في
مقابلة الشمس والظلمة عدم النور عما من شانه ان يكون منيرا
فيكون التقابل بين النور والظلمة على هذا تقابل العدم والملكة فان
قلت الظلمة كيفية محسوسة ولا شيء من العدم كذلك قلت الصغرى
ممنوعة فانا اذا غمضنا لا نشاهد شيئا البتة فكذلك في الظلمة
التي ليست فيها شائبة الضوء وقيل هي كيفية تمنع الابصار فيكون
التقابل بينهما تقابل التضاد ومنع بانه لو كان كذلك لوجب ان لا يرى
الجالس في الظلمة نارا توقد بقربه وما حولها ولقائل ان يقول المانع ظلمة
محيطة بالمرئي لا بالرائي وفي المثال المذكور هي محيطة بالرائي لا بالمرئي فلا
يرد النقض ح فالوجه في هذا المنع ان يقال التعريف غير جامع لوجود
الظلمة فيما قلنا مع عدم صدق التعريف وحاصل الجواب تخصيص
منع الابصار بما اذا كانت الظلمة محيطة بالمرئي اقول الظلمة محيطة
بما هو بعيد عن النار فينبغي ان لا يصير مرئيا الرابع في تحقيق المسموعات

Copyright © King Saud University